جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 8, Issue 4, December 2022
الإصدار الثامن، العدد الرابع، ديسمبر 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الثامن، العدد الرابع، ديسمبر 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. الهدايات القرآنية المستنبطة من الآيات (1-11) في سورة المؤمنون ودورها في بناء المجتمع الفاضل (دراسة تحليلية)	1-37
2. سورة البروج المقاصد والهدايات .. دراسة تطبيقية	38-59
3. التيهُ الإنساني مِن الهُبوط إلى الغُروب في ضوء القرآن الكريم وعلم الاجتماع (دراسة تحليلية تطبيقية) ..	60-91
4. الإمام النويري -رحمه الله- ومنهجه في شرح طيبة النشر (دراسة تحليلية)	92-114
5. التوثيق على الإبهام عند الإمام مالك (دراسة تطبيقية في كتاب الموطأ)	115-135
6. كتاب العزية للمالكية/ باب الطهارة (دراسة تأصيلية نقدية)	136-165
7. شروط القاضي وواجباته وحقوقه في الفقه الإسلامي	166-190
8. اتفاقية جنيف الرابعة في ضوء مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية	191-212
9. دور اللجان الخيرية بدولة الكويت في مواجهة الجوائح والاوبئة: الكورونا COVID-19	213-232
10. دعوة الطفل المسلم عقديا وتعبدًيا وأخلاقًيا	233-256
11. الشيعة الرافضة في سريلانكا	257-282

ثانيا: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
1. ما ورد من المفاعيل في الحزب الستين دراسة نحوية دلالية	283-312
2. مدى تأثير أدوات الشرط النحوية على سياق الحديث النبوي في كتاب المجتبى للنسائي- كتابا الجهاد والنكاح أنموذجا (دراسة نحوية دلالية)	313-330

ثالثًا: الدراسات التربوية

البحث	صفحة
1. الذكاء الاصطناعي ودوره في اكتساب اللغة الثانية من منصة دوولينجو (Duolingo) تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها - أنموذجا	331-353
2. واقع ممارسة التقويم في تدريس رياضيات المرحلة المتوسطة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين	354-376

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم واني توهيالا
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أمل محمود علي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أيمن محمد عايد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ الدكتور/ داود عبد القادر إليغا.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ المساعد الدكتور/ علي العايدي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله
- الأستاذ الدكتور/ ياسر محمد عبد الرحمن الطرشاني

Arrasikhun Journal, Volume 8, Issue 4, December 2022

ISSN: 2462-2508

الإمام النويري -رحمه الله - ومنهجه في شرح طيبة النشر

دراسة تحليلية

بشرى بنت محمد الصغير يعقوبي

طالبة ماجستير بكلية العلوم الإسلامية

قسم علوم القرآن، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

CI281@lms.mediu.edu.my

أد/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

أستاذ القراءات والتفسير ورئيس قسم القرآن الكريم

وعلومه جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

Yousef.mohammed@mediu.edu.my

الملخص

يتناول هذا البحث منهج الإمام النويري رحمه الله في شرحه لطيبة النشر في القراءات، والذي اعُتبر من أهم الشروحات التي شرحت في حياة الناظم ابن الجزري رحمه الله، وتكمن مشكلة البحث في عدم وضوح المنهج الذي سار عليه الإمام النويري في شرحه لطيبة النشر لذا اقتضى الأمر بيانه وإيضاحه وتفصيله، وظهرت أهمية البحث في بيان المكانة العلمية للعلامة الإمام أبي القاسم النويري، ونبوغه في شتى العلوم، ودوره في علم القراءات، وأهمية كتابه في شرح طيبة النشر، مما يستدعي تخصيص بحث مستقل يعتني بمنهجه في شرحه لطيبة النشر، وقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وذلك بتتبع منهج الإمام النويري في شرحه لطيبة النشر، واستنباط أسلوب منهجه في الأصول والفرش من خلال شرحه لطيبة النشر، وتحليل منهجه من خلال تتبع أسلوبه في شرحه لطيبة النشر، ودراستها بأسلوب متعمق، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها تميز الإمام النويري بنبوغه في شتى العلوم، مما جعل شرح طيبة النشر في قمة الترتيب والإتقان، وشمولية منهجه حيث اهتم بالتوجيه النحوي والصرفي وبلغة العرب وبالرسم في أبواب الأصول والفرش، ولذا توصي الدراسة بالعناية والاهتمام بتدريس شرح طيبة النشر للنويري، واستخراج كنوزها العلمية لتذليلها لطالب العلم.

الكلمات المفتاحية: المنهج، طيبة النشر، النويري

ISSN: 2462-2508

ABSTRACT

This research deals with the approach of Imam Al-Nuwairi, may God have mercy on him, in his explanation of the goodness of publishing in the readings, which was considered one of the most important explanations that were explained in the life of Al-Nazim Ibn Al-Jazari, may God have mercy on him, and the problem of the research lies in the lack of clarity of the approach that Imam Al-Nuwayri walked in explainingthe goodness ofpublication, so it was necessary to explain, clarify and detail it, and The importance of research appeared in the statement of the scientific status of the scholar Imam Abu al-Qasim al-Nuwayri, and his genius in various sciences, and his role in the science of readings, and the importance of his book in explaining the goodness of publishing, which calls for the allocation of independent research that takes care of his approach in explaining the goodness of publishing, and the research followed the inductive and deductive approach, by following the approach of Imam Al-Nuwayri in his explanation of the goodness of publishing, and deriving the style of his approach to the origins and brushes through his explanation of the goodness of publication, and the analysis of His approach in explaining the goodness of publishing, and studying it in an in-depth manner, and the research reached a number of results, the most important of which is the distinction of Imam Al-Nuwairi with his genius in various sciences, which made the explanation of the goodness of publishing at the top of the order and mastery, and the comprehensiveness of his approach where he was interested in grammatical and morphological guidance and the language of the Arabs and drawing in the chapters of assets and brushes, and therefore the study recommends care and attention By teaching the explanation of the goodness of publishing to Al-Nuwairi, and extracting its scientific treasures to overcome them for the seeker of knowledge.

Keyword: Method, Ṭaybah al-Nashr, Al-Nuwairi

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم القراءات القرآنية من أشرف العلوم، لتعلقه بكتاب الله عز وجل، لذلك اجتهد الأئمة الثقات في علم القراءات قراءة وحفظا وضبطا فدوّنوا وصنّفوا كتبا كثيرة، كما اعتنوا بتعلمه والحرص على تعليمه وتسهيل علمه، وقد اشتهر من هؤلاء الإمام الجليل – وهو العمدة في هذا الفن – محمد بن الجزري صاحب كتاب النشر في القراءات العشر ونظم طيبة النشر في القراءات العشر، فحظيت طيبة النشر بشروحات معتمدة في القراءات العشر من أهمها شرح طيبة النشر للنّويْري الذي شرحها في حياة الناظم ابن الجزري رحمه الله.

وقد صرح الإمام النويري بأن كتاب النشر الذي هو أصل الطيبة، له قيمة علمية عالية، حيث قال: " كتابه المسمى بـ «النشر في القراءات العشر» الذي لم ينسج ناسج على منواله ولم يأت أحد بمثاله؛ فإنه كتاب انفرد بالإتقان والتحرير، واشتمل جزء منه على كل ما في «الشاطبية» و «التيسير»، وجمع فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفوائد ادخرت له فلم تكن في غيره تذكر، فهو في الحقيقة نشر العشر، ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له: قد حيي بـ «النشر»، ولعمرى إنه لجدير بأن تشد إليه الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه."[1]

لذاك شرح الإمام النويري للطيبة من الشروحات المطولة التي تحتاج إلى دراسة واستنباط منهج الإمام النويري في شرحه لطيبة النشر، نظرا لأهميته البالغة، وقيمته العلمية، ومن حيث كون الشارح من العلماء البارعين في شتى العلوم، متعدد الفنون، فهو فقيه ومحدث وله في علوم النحو والصرف والعروض، وقد تميز شرحه بأنه شرح كلام الناظم شرحا وافيا.

إشكالية البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم وضوح المنهج الذي سار عليه الإمام النويري في شرحه لطيبة النشر لذا اقتضى الأمر بيانه وإيضاحه وتفصيله، ويمكن أن يتفرع عنه السؤال التالي:

– ما منهج الإمام النويري في شرحه لطيبة النشر؟

أسئلة البحث:

1- من الإمام النويري وما دوره في علم القراءات؟

2- ما منهج الإمام النويري في شرح طيبة النشر أصولا وفرشا؟

أهداف البحث:

1- التعريف بالإمام النويري وبيان دوره في علم القراءات.

2- بيان منهج الإمام النويري في شرح طيبة النشر أصولا وفرشا.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في النقاط التالية:

– المكانة العلمية للعلامة الإمام أبي القاسم النويري، ونبوغه في شتى العلوم، ودوره في علم القراءات.

– أهمية شرح منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر"

(1) النويري، محمد، أبو القاسم، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص225

للعلامة الفاضل محمد ابن الجزري، الذي يعتبر الشرح الثاني في حياة الناظم بعد شرح ابنه المعروف بابن الناظم (ت:835هـ).

– تميز شرح الإمام النويري للطيبة بالشرح المطول، وقد أشار إلى كثير من المسائل النحوية والصرفية في توجيهاته للقراءات، وذلك للوقوف على أسرار كتاب الله عز وجل في حروفه، وايضاح اختلاف القراءات بكونها اختلاف تنوع وتغاير وليس تناقضا وتضادا.

الدراسات السابقة:

من الدراسات والبحوث التي اعتنت بمنهج النويري في شرحه لطيبة النشر:

1 – **دراسة لكتاب شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، لأبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري، للدكتور أحمد بن عبد الله المقري (أستاذ مساعد بكلية القرءان الكريم بالجامعة الإسلامية)، نشر بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج19، ع 42، رمضان 1428هـ، عدد صفحاته 50 صفحة.

ذكر الباحث أن مشكلة البحث تكمن في أن الإمام النويري لم يتبع منهج معين في توجيهه للقراءات، كما ينقل من كتب كثيرة ولا يبين في نقله من أي كتاب نقل.

والهدف من دراسته هذه الإسهام في دفع مسيرة هذا العلم الجليل، وتقرير هذا المتن على الطلاب والدارسين فيها حفظا ودراسة، وعرض منهج الإمام النويري في تأليفه، وبيان مصادر المؤلف في كتابه، كما قام بتعقب النويري في شرحه لأبيات طيبة النشر، وتطرق لبيان ضبط النويري للطيبة وضبط الزعبي لها وقام بتعقبات على محققي الكتاب، وقد سلك الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي ثم المنهج الوصف التحليلي.

والبحث عبارة عن دراسة منهج الإمام النويري لشرح طيبة النشر من خلال باب الأصول ولم يتطرق الباحث لباب الفرش وذلك بسبب طول الكتاب، فاقتصر على باب الأصول دون الفرش، وتوصل الباحث إلى أنه لا يمكن الاكتفاء بالنشر عن كتاب شرح النويري لطيبة النشر؛ لأن الكتاب يعتبر الخيط الذي خاط به النظم مع الأصل فجاء في قمة الترتيب والإتقان، وقد اقتصر الباحث على توضيح منهج الإمام النويري في شرحه لطيبة النشر في باب الأصول، ولم يتطرق الباحث لمنهج النويري في باب الفرش والذي سيكون محل هذه الدراسة.

2 – **توجيه القراءات عند ابن الناظم والنويري من خلال شرحيهما للطيبة** (دراسة مقارنة لسورتي الفاتحة والبقرة) رسالة ماجستير للباحث هشام عطا محمد محجوب إبراهيم، كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية تخصص قراءات، 1439هـ-2018م.

تطرق الباحث إلى كون ابن الناظم والإمام النويري لم يذكرا منهجا للتوجيه في شرحيهما، ولم يعزوا المصادر التي نقلا منها، كما لا توجد دراسة مستقلة في التوجيه للإمام النويري، وكذلك لابن الناظم.

وقد وضح الباحث أن الهدف من هذه الدراسة تدوين مواضيع التوجيه للإمامين من سورتي الفاتحة والبقرة، والمقارنة بين التوجيهين مع استنتاج منهج الإمامين في التوجيه، وقد سلك الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي التحليل ثم منهج المقارنة.

وخلصت الدراسة إلى أن ابن الناظم ينسب الحرف للقراء

مع التوجيه، ويتبع التوجيه بالشرح وتارة لا يصرح بالتوجيه، وأما الإمام النويري يستطرد في التوجيه النحوي ويزيد على ابن الناظم في التوجيه بلغات العرب، وقد اقتصر الباحث على دراسة منهج الإمام النويري في سورتي الفاتحة والبقرة، ولم يستوف الانفرادات والتوجيهات في الكتاب كله، والذي سيكون محور هذه الدراسة.

3- **منهج النويري في توجيه القراءات من خلال شرحه لطيبة النشر في سورة البقرة**، للباحث هشام عطا محمد إبراهيم، إشراف هادي حسين عبد الله، وهو بحث في مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، ومكون من 20 صفحة، ويوجد في المجلد 2 العدد2، يونيو 2018م.

ذكر الباحث أن الإمام النويري لم يذكر منهجا للتوجيه، وأن هناك أهمية كبيرة بانفراد كتاب مستقل يحتوى على توجيه القراءات عند النويري، ومن أهم أهداف البحث بيان منهج النويري في توجيهه للقراءات، وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي في دراسته هذه، وتوصل إلى أن منهج النويري يتسم بإفراد فقرة لكل توجيه، حيث يقول: وجه كذا"، شمولية التوجيه عند النويري، رعايته لقواعد النحو ونقله من علماء اللغة، وأغلب توجيهات الإمام ترتكز على التوجيه اللغوي للقراءات في سورة البقرة، **ولم** تتطرق الدراسة لمنهج النويري في جميع سور القرآن، والذي سيكون محل الدراسة الحالية.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الاستقرائيّ والاستنباطي ثم التحليلي في هذا البحث، وذلك بتتبع منهج الإمام النويري في شرحه لطيبة النشر في جميع سور القرآن الكريم، واستنباط أسلوب منهجه في باب الأصول والفرش من خلال شرحه لطيبة النشر، ثم القيام بتحليل منهجه من خلال تتبع أسلوبه في شرحه لطيبة النشر، ودراستها بأسلوب متعمق.

المبحث الأول: التعريف بالإمام النويري وشرحه لطيبة النشر

المطلب الأول: التعريف بالإمام النويري

-اسمه ومولده:

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل، الشمس النويري، الميموني، القاهري، المالكي، يعرف بأبي القاسم النويري، ونويرة قرية من صعيد مصر الأدنى، وهي تتبع محافظة بنى سويف، ولد في رجب سنة إحدى وثمانمائة (801هـ)[1].

-مشايخه:

لقد برع الإمام أبو القاسم النويري في شتى العلوم ونبغ فيها، فبدأ مسيرته بحفظه لكتاب الله عز وجل وتعلم القراءات، فحفظ المنظومات التي تعتني بالقراءات، وتوجه للفقه واللغة العربية في النحو والصرف والعروض والحديث وغيرها من العلوم كالقوافي والحساب والفلك.

بدأ بحفظ القرآن في القاهرة ومختصر ابن الحاجب الفرعي وألفية ابن ملك والشاطبيتين[2]، وكان له شيوخ عرض

(1) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ط1، ج1، ص17

(2) وصف لكتابي "حرز الأماني ووجه التهاني" للإمام أبي القاسم الشاطبي، و"طيبة النشر في القراءات العشر" للإمام ابن الجزري سميتا بالشاطبتين على التغليب؛ وجاء التغليب للشاطبية لشهرتها وسبقها، كقول العرب في التغليب القمران والأبوان. انظر: الجرمي، إبراهيم محمد، **معجم علوم القرآن**، ط1، ص 171.

عليهم وأخذ منهم الإجازة في القراءات، شيوخ عرض عليهم القراءات وأخذ منهم الإجازة، ومما أثرت إيجابا في تكوينه العلمي، نذكر منهم:

-العز بن جماعة[1]، الولي العراقي[2]، محمد بن محمد بن محمد بن يفتح الله[3]، عرض عليهم الشاطبيتين وأجازوه.

ولقي بالإمام العلامة الحافظ ابن الجزري بمكة في رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة (828هـ) حين مجاورتهما وأجاز له بالقراءات العشر.[4]

-تلاميذه:

انتفع بالإمام النويري خلق كثير من خلال ترحاله إلى مكة والقدس وغزة ودمشق، واستفاد منه طلاب كثر في علم القراءات، منهم:

-ابن خَلّوف[5] لازم الإمام أبا القاسم النويري.

- شهاب الدين أبو العباس أحمد العمري المالكي المشهور بابن عوجان، قرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي القاسم النويري وسمع عليه وقرأ عليه العربية وأصول الفقه والمنطق ومصطلح الحديث والتصريف والعروض والقافية، وأذن له في التدريس فيها.[6]

-مصنفاته:

التقى أثناء ترحاله بطلاب العلم، فشرح لهم كتبا في اللغة والحديث والفقه، وصنف كتبا في علم القراءات وشرحها، منها:

- "الغياث في القراءات الثلاث" الزائدة على السبعة وهي لأبي جعفر ويعقوب وخلف، وشرحها.

- و"شرح طيبة النشر في القراءات العشر" لشيخة لابن الجزري في مجلدين، وهو الكتاب الذي سيكون محل الدراسة.

- و"القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ".[7]

(1) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين الحافظ، قاضي القضاة، ولد سنة 694هـ، ومات بمكة سنة 767هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ط15، ج4، ص26

(2) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم ولي الدين أبو زرعة العراقي المهراني القاهري الفقيه الشافعي القاضي الأصولي المحدّث الأديب، المعروف بأبي زرعة، المتوفى بالقاهرة سنة 826هـ، انظر: بلوط، **معجم التاريخ**، ط1، ج1، ص299

(3) علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أبي بكر بن يفتح الله النور بن العر القرشي السكندري المالكي، ويعرف بابن يفتح الله، ولد سنة 788هـ، وتوفي سنة 862هـ، ودفن بالمعلاة، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، د.ط، ج6، ص18.

(4) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص17

(5) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحميري الفاسي الأصل، القسنطيني المولد، التونسي القزاز، المعروف بابن الخلوف، شهاب الدين، أبو العباس، النحوي، اللغوي، ولد سنة (829 هـ)، ومات سنة 899هـ، انظر الزبيري، وليد، وآخرون، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، ط1، ج1، ص369

(6) العليمي، عبد الرحمن، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، د.ط، ج2، ص387

(7) تم تحقيقه ونشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد 28، عن الجمعية العلمية السعودية، المحقق الدغيثر، عبد الله بن عبد العزيز، ص263، سنة 2017م-1438هـ، كذلك حققه وعلق عليه "عبد الفتاح السيد أبو سنة"؛ مراجعة لجنة إحياء التراث الإسلامية

– وشرح الدرة المضية في القراءات لابن الجزري.[1]

–وفاته:

توفي الإمام أبو القاسم النويري بمكة في ضحى يوم الإثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة (857هـ).[2]

المطلب الثاني: التعريف بشرح طيبة النشر للنويري

شرح الإمام النويري منظومة طيبة النشر في القراءات العشر، للعلامة الحافظ شمس الدين محمد بن الجزري (ت:833هـ)، وكان هذا الشرح في حياة الناظم، ومنّ الله تعالى عليه بلقاء الإمام ابن الجزري في مكة المشرفة، في شهر رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة (828هـ).

ثم عزم السفر، قاصدا زيارة بيت المقدس، فاجتمع بطلاب العلم، والتمسوا منه أن يشرح لهم كتاب «طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام العلامة شمس الدين ابن الجزري، فوافق على طلبهم حيث بدأ الإمام بشرحه سنة 830هـ، وفرغ منه في ربيع الأول سنة 832هـ[3].

المبحث الثاني: منهج الإمام النويري في شرح طيبة النشر

انتهج الإمام النويري منهجا جديرا بالاستقراء والاستنباط، فلم يغير منهجه من أول الشرح إلى آخره، وسأذكر ذلك بشكل عام في باب الأصول والفرش، واستدل له ببعض الأمثلة من كلام الشارح للتوضيح والبيان.

وسلك الإمام النويري في شرحه لطيبة النشر في القراءات العشر منهج الناظم ابن الجزري سواء في ترتيب الأبواب أو في أسماءها، فبدأ بشرح الأصول وهو القسم الأول من المتن، ويحوي ثمانية وعشرين بابا، وأما القسم الثاني فهو فرش الحروف ويحوي سبعة وثلاثين بابا، ثم القسم الثالث والأخير فهو باب التكبير، حيث استهل الشارح قبل البدئ بشرح باب الأصول بالدعاء لطلب العون والتسهيل من رب العالمين، وذكر في بداية تصنيفه عشرة فصول[4]، على النحو التالي:

الفصل الأول: في ذكر شيء من أحوال الناظم– أثابه الله تعالى– ومولده ووفاته[5].

الفصل الثاني: فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه[6].

الفصل الثالث: في حد القراءات والمقرئ والقارئ[7].

الفصل الرابع: في شرط المقرئ وما يجب عليه[8].

الفصل الخامس: فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله[9].

الفصل السادس: في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه[10].

الفصل السابع: فيما يقرأ به المقرئ من قراءة وإجازة[11].

الفصل الثامن: في الإقراء والقراءة في الطريق[12].

---

(1) تم تحقيق المنظومة، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، ط1، دار الكتب العلمية – لبنان، 2011م.

(2) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص18

(3) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص28–30.

(4) **مصدر سابق**، ج1، ص32

(5) **مصدر سابق**، ج1، ص33

(6) **مصدر سابق**، ج1، ص37

(7) **مصدر سابق**، ج1، ص53

(8) **مصدر سابق**، ج1، ص54

(9) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص58

(10) **مصدر سابق**، ج1، ص60

(11) **مصدر سابق**، ج1، ص63

(12) **مصدر سابق**، ج1، ص65

الفصل التاسع: في حكم أخذ الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ[1].

الفصل العاشر: في أمور تتعلق بالقصيدة من عروض وإعراب وغيرهما[2].

الفصل العاشر: في أمور تتعلق بالقصيدة من عروض وإعراب وغيرهما[3].

المطلب الأول: منهجه في فك رموز المنظومة

-يرمز الشارح بحرف (ص) للنص، وهي أبيات متن الطيبة للناظم، ثم ما يلي الأبيات يرمز له بحرف (ش) لشرح الأبيات.

-قسم الشارح الأبيات المراد شرحها بالقدر المطلوب إما بيت أو بيتين أو ثلاث، فيعربها، نحو:

يعطـــى بـــه الملـــك مـــع الخلـــد إذا
توّجـــــه تاج الكرامـــــة كـــــذا[4]

ش: (يعطى): فعل مجهول الفاعل، ونائبه: المستتر، و (الملك): ثاني المفعولين، و (مع الخلد): حال من (الملك)، و (به): سببية تتعلق بـ (يعطى)، و (إذا): ظرف لـ (يعطى) أيضا، و (توجه) في محل جر بالإضافة، و (تاج الكرامة): إما مفعول ثان أو منصوب بنزع الخافض، و (كذا): معطوف بمحذوف.[5]

-يذكر الخلافات النحوية عند إعرابه للبيت، وممكن يذكر الترجيح الصحيح، بقوله: "وهو الصحيح"، نحو:

وقـــــل أعـــــوذ إن أردت تقـــــرا
كالنّحـــل جهـــرا لجميـــع القـــرّا[6]

ش: الواو للاستئناف، و (قل) فعل أمر، وهو مبنى على ما يجزم به مضارعه، و (أعوذُ) مضارع، مرفوع إما لتجرده من الناصب والجازم، وهو مذهب الكوفيين وهو الصحيح، أو لحلوله محل الاسم، وهو مذهب البصريين.[7]

-يذكر المعنى الإجمالي للبيت بعد إعرابه، نحو:

وليجتهـــــد فيـــــه وفى تصـــــحيحه
علـــى الّـــذى نقـــل مـــن صـــحيحه[8]

فهنا يحض القارئ على الاجتهاد في حفظ القرآن والعمل به وتصحيحه على أكمل الوجوه، كما نقل إلينا إلينا عن النبي ﷺ.

-يتبع الشارح ترتيب الناظم في ذكر خلاف الحروف بين القراء، نحو:

مَالِـكِ نَـلْ ظِـلاًّ رَوَى السِّـرَاطَ مَـعْ
سِـرَاطَ زِنْ خُلْفًـا غَـلاَ كَيْـفَ وَقَـعْ[9]

أي: قرأ ذو نون (نل) عاصم وظاء (ظلّا) يعقوب، ومدلول (روى) الكسائي، وخلف قوله تعالى: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: 4) بوزن «فاعل»، وقرأ الباقون بلا ألف، ولكن أحيانا يؤخر رمز القارئ كما فعل في الشطر الثاني من البيت أنه قدم رويس المرموز له بالغين، ليتسن له بيان خلف قنبل المرموز له بالزاي[10].

(1) **مصدر سابق**، ج1، ص67
(2) **مصدر سابق**، ج1، ص70
(3) **مصدر سابق**، ج1، ص70
(4) متن الطيبة: رقم البيت (10)
(5) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص101
(6) متن الطيبة: رقم البيت (103)
(7) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص277
(8) متن الطيبة: رقم البيت (12)
(9) متن الطيبة: رقم البيت (112)
(10) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص303

المطلب الثاني: منهجه في شرح المنظومة:

نهج الإمام النويري في شرحه لأبيات منظومة الطيبة بشكل عام في جميع أبواب الأصول والفرش ما يلي:

– يقدم لكل باب من أبواب الأصول مقدمة يسيرة يذكر فيها قواعد وتعريفات علمية مما له تعلق بالباب الذي بصدد شرحه، فعند ذكره لباب الاستعاذة عرفها لغويا: "والاستعاذة: طلب العوذ، مصدر استعاذ بالله: طلب عصمته، من: عاذ، يعوذ، عوذا، وعياذا، وعياذة.[1]

وفي تعريف المصطلحات العلمية المتعلقة بأبواب الأصول اصطلاحا، عرفها بقوله "والسكت قطع آخر الكلمة بلا تنفس"[2]

–يبدأ قبل الشروع في شرح أبيات فرش الحروف، بتعريف كلمة "الفرش" لغة واصطلاحا، ثم يذكر لكل سورة عدد الآي ومكان نزولها، إلا ما ندر في بعض السور لم يبين مكان نزولها، مثل:

أ– سورة نوح عليه السلام وهي سبع وعشرون في الكوفي، وتسع في البصري والشامي، وثلاثون في الباقي، والخلاف في أربع...[3]

ب– وقد لا يذكر عدد الآي ولا نزولها، ولكن يدخل في شرح أبيات فرش الحروف مباشرة، مثل ما ورد في فرش حروف سورة الملك.

ت– نادرا ما يذكر سبب نزول الآيات، إلا ما ورد في سورة الزمر، حيث قال:" نزلت بالمدينة في وحشي وأصحابه"[4]

–وأما في شرحه للقراءة ومن قرأ بها من السادة القراء، فإنه يشرحها حسب ترتيب القراء في النظم ملتزما بذلك في جميعه.

–وفي باب الأصول يذكر السبب لتوالي الأبواب وارتباطها بما قبلها، فيبدأ ببيان العلة أو السبب من (باب الإدغام الكبير)، ويذكره بعد الفاتحة؛ لأنه من مسائلها، ثم يتلوه (باب هاء الكناية)؛ لأنه أول أصل مختلف فيه وقع بعد الفاتحة في قوله تعالى: ﴿فِيهِۛ هُدٗى﴾ (سورة البقرة:2)، ثم يتلوه (باب المد والقصر) الذي عقد بعده لاشتراكهما في الخفاء، فكان هذا منهجه تقريبا في جميع أبواب الأصول إلى بداية فرش سورة البقرة.

– ومن منهجه كثرة ضرب الأمثلة الموضحة للمراد؛ لزيادة الفهم والتوضيح، كما ورد في (باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف) حيث مثل لكل حرف مثالين أو أكثر.

–من ملامح شرحه التوسع في شرح بعض الأبواب وخاصة في أبواب الأصول، مثل ما فعل في شرح (باب الفتح والإمالة وبين اللفظين) و(باب الوقف على مرسوم الخط).

–وذكر في شرحه سورة أم القرآن أسماء أخرى لها، وأن لها خمسة عشر اسما، وفي سورة الجاثية ذكر قبل الشروع في بيان عد الآي اسم (الشريعة)، وهو الاسم الثاني لها، ولكنه لم يلتزم بذكر ذلك في جميع أبواب فرش السور.

أولا: منهجه في ضبط القراءات

– دقته في ضبط الألفاظ المشكلة، نحو: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وأبو جعفر ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ (سورة

(1) **مصدر سابق**، ج1، ص276

(2) **مصدر سابق**، ج1، ص480

(3) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص596

(4) **مصدر سابق**، ج2، ص537

البقرة: 259) بالراء المهملة، والباقون بالزاي المعجمة.[1]

-وصف القراءة وصفا دقيقا، وحرص على وصف الخلاف في الحروف بين القراء، ليفهم القارئ النطق الصحيح، نحو: وأشمها أول ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ (سورة هود: 77)، ﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ﴾ (سورة الملك: 27) نافع وأبو جعفر، الكسائي رويس، وابن عامر.[2]

-يذكر في شرحه للأبيات عند ضبطه للقراءات مدلول الرموز المنفردة أو المجتمعة، نحو: قرأ مدلول (كفا) الكوفيون وقوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ (سورة آل عمران: 37) بتشديد الفاء، والباقون بتخفيفها.[3]

-عنايته بعلم الرسم والضبط، فعند شرحه الوقوف على الحرف المختلف فيه بين القراء، وضبط القراءة استدل بعلم رسم المصاحف، فيذكر ذلك في ثنايا الشرح:

أ- اختلف عن رويس فقرأ بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها «النَّافِثَات» في قوله تعالى: ﴿النفثة﴾ (سورة العلق:4)، والباقون بفتح الفاء مشددة والألف بعدها ومعهم رويس في الوجه الثاني، واجتمعت المصاحف في كلمة ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ (سورة العلق:4) على حذف الألفين؛ فاحتملت القراءتين.[4]

ثانيا: منهجه في عرض علوم القراءات وطريقته منها عرضا واستشهادا:

يذكر الإمام النويري ألفاظا لعرض القراءات بطرق متعددة، منها:

-عند ذكره لإسناد قراءة معينة، يذكر قرأت على: وقال: "قرأت على أبي عمر يعني الدوري، وصرح في «الجامع»[5] بأنه قرأ على عبد العزيز(461هـ) بالإظهار والتحقيق.[6]

-صرح النويري عند شرحه لانفرادات القراء أو الرواة من الطرق بكلمة (انفرد)، وقد أحصيت له ما يقرب من أربعة وعشرين موضعا بين الأصول وفرش الحروف، وقد يذكر لفظ (اختص) في بعض المواضع، نحو: انفرد الحلواني عن ابن كثير، وأبو ربيعة عن قنبل بإسكان العين، في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ﴾ (سورة الحاقة:12).[7]

واختص السوسي بإثبات الياء وفتحها وصلا من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ (سورة الزمر: 17) بخلاف عنه.[8]

-يذكر بعض الألفاظ لعرض قراءة أحد القراء أو يذكر حكما أصوليا، بقوله:

أ-الجمهور، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ (سورة المجادلة:11)، واختلف فيهما عن أبي بكر: فروى عنه الجمهور الضم.[9]

ب-جمهور العراقيين، كما في شرحه لقول: (ووسطا خير ...) أي: إذا ابتدئ بوسط سورة مطلقا سوى براءة جازت البسملة وعدمها لكل القراء تخييرا، واختارها جمهور

(1) **مصدر سابق**، ج2، ص215

(2) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص145

(3) **مصدر سابق**، ج2، ص235

(4) **مصدر سابق**، ج2، ص627

(5) الجامع في القراءات العشر للإمام أبي الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد الفارسي المتوفى سنة (461هـ)، انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ط1، ج2، ص336

(6) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص322

(7) **مصدر سابق**، ج2، ص593

(8) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص122

(9) **مصدر سابق**، ج2، ص582

العراقيين وتركها جمهور المغاربة...[1]

ت–المغاربة والمشارقة: كقوله:"... فروى المغاربة عنه الضم من روايتيه وكذلك أكثر المشارقة.[2]

ث– جائز عند الكوفيين، نحو: ووجه خفض ﴿بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ (سورة النساء:1) عطفها على الهاء المجرورة من غير تقدير، وهو جائز عند الكوفيين.[3]

ج– البصريين: نحو: وأما «أنا» فالضمير عند البصريين الهمزة والنون، وعند الكوفيين هما والألف.[4]

ح– الجماعة: نحو: كقوله: "ووجه الجماعة: بناؤهما للمفعول الغائب..."[5]

–إذا تنوع اختلاف القراءة في كلمة، يقوم بتلخيص اختلاف القراء في ذلك الحرف تلخيصا مختصرا لتسهيل المسألة، ويعبر عنه في مواضع قليلة بلفظ: (وصار كذا...)، كتلخيص أوجه القراءات في كلمة ﴿لَّا يَهِدِّيٓ﴾ (سورة يونس:35)، وفي قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ﴾ (سورة الأنعام: 54) و ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (سورة الأنعام: 54)، لخص ما ورد من وجوه القراءات في هذا الموضع، بعبارة مختصرة.

– ومن مزاياه في شرحه أنه يقوم ببعض التعقبات أو استطرادات التي يذكرها بعد التوجيه والشرح، في كل باب من أبواب الأصول والفرش، وهي عبارات لطيفة ونكت علمية ليتنبه الطالب لها، فلا تفوت عليه، فمرة يقول:

أ–فائدة، لإعطاء فائدة في علم الوقف والابتداء، نحو: فائدة: إذا ابتدأت بـ ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾ (سورة البقرة: 283) من قوله تعالى: ﴿فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ﴾ (سورة البقرة: 283) قرأت بهمزة مضمومة، وبعدها واو ساكنة.[6]

ب–تنبيه، نحو، تنبيه: اتفقوا في حرف ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ في (سورة الحجر :78) وفي (سورة ق:14) أنهما بالهمزة، لإجماع المصاحف.[7]

ت–تتمة، يذكرها عند وجود أحكام أصولية قد تقدم ذكرها وإحالتها على ما سبق ذكره في باب الأصول أو حروف لها نظائر تقدمت في مواضع أخرى في باب الفرش، نحو: تتمة: تقدم إظهار ﴿مَكَّنِّي﴾ (سورة الكهف:95) لابن كثير، ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ (سورة الكهف:94) لعاصم.[8]

ث–تفريع، يذكرها لتوضيح قاعدة، نحو: تفريع: إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف، وقصد الابتداء على مذهب الناقل، فعلى مذهب الخليل: يبتدأ بالهمزة وبعدها اللام محركة....[9]

ج–قاعدة: يذكرها ليبين قاعدة عامة لقارئ معين في أصوله، نحو: قاعدة: لحمزة فى تخفيف الهمز مذهبان:

الأول: التخفيف التصريفي، وهو الأشهر؛ ولهذا بدأ به المصنف.

والثاني: التخفيف الرسمي.[10]

(1) **مصدر سابق،** ج1، ص296

(2) **مصدر سابق،** ج2، ص165

(3) **مصدر سابق،** ج1، ص260

(4) **مصدر سابق،** ج2، ص214

(5) **مصدر سابق،** ج2، ص361

(6) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر،** ج2، ص229

(7) **مصدر سابق،** ج2، ص486

(8) **مصدر سابق،** ج2، ص437

(9) **مصدر سابق،** ج1، ص447

(10) **مصدر سابق،** ج1، ص489

– اهتم الإمام النويري في شرحه بتوجيه الحروف المختلف فيها بين القراء، وهي سمة سائدة، فلم يترك حرفا إلا تناوله بالتوجيه فرشا وأصولا إلا في مواضع قليلة جدا، لوجود نظائر لها في مواضع أخرى وخاصة في فرش الحروف، بقوله (وجه كذا...).

– لا يكتفي الإمام النويري بتوجيه واحد لقراءة ما، بل يذكر توجيهين أو ثلاثا في بعض المواضع، وذلك حرصا منه لزيادة فائدة نحوية أو صرفية، كما في توجيه القراءة بالنون في ﴿نَرْتَعِ وَنَلْعَبْ﴾ (سورة يوسف:12)، حيث وجه نونهما: إسنادهما للإخوة، وهما مجزومان جوابا للشرط، ونرتع مضارع: «رتع».[1]

–قد حوى شرح النويري لطيبة النشر بعض التحريرات؛ لبيان الأوجه الجائزة والممنوعة، فيدل ذلك على أن النويري لم يترك فائدة تفيد طالب العلم، وخاصة في باب التحريرات، ولكن لم يستوف كل التحريرات، سأذكر منها ما ورد في باب (السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره) قوله في تحرير السكت على (أل) التعريف لحمزة وقفا على كلمة (الأرض) النقل والسكت.

وتعرض كذلك تحرير أوجه لفظ ﴿ءَآلَـٰنَ﴾ حيث ما وقع، حيث ذكر نظم ابن الجزري في تحريرات لفظ (الآن) لورش، وعلق تعليقا يسيرا[2].

–يشرح الإمام النويري الكلمات المبهمة من خلال القواميس اللغوية، مثل الصحاح للجوهري، وتهذيب اللغة للأزهري، نحو: درأ فلان: فاجأ، ودرأ الكوكب: طلع بغتة وانتشر ضوءه أو من درأ: دفع الظلمة[3].

–يحيل الإمام النويري عند ذكره لقراءة أحد القراء أو رواتهم، أو عند شرحه يشير إلى المصادر التي أخذ منها، إما بالتصريح باسم الكتاب دون المؤلف أو اسم المؤلف دون الكتاب أو اسم المؤلف مع اسم الكتاب، وقد ينقل بدون ذكر اسم الكتاب والمؤلف، على النحو التالي:

أ–التصريح باسم الكتاب بدون المؤلف، نحو: والإتمام أحد الوجهين في «المستنير»، و «الكامل»، ولم يذكر في «الإرشاد» سواه.[4]

ب– التصريح باسم المؤلف دون الكتاب، نحو: ... كما نص عليه أبو العلاء الهمذاني...[5]

ت–التصريح باسم المؤلف مع كتابة، نحو: ... وهو الذي في «المستنير» لابن سوار...[6]

ث–عدم التصريح باسم الكتاب والمؤلف، نحو: (واتفقوا) على: مساكين هنا أنه بالجمع لأنه لا يطعم في قتل الصيد مسكين واحد.[7]

–اهتم النويري بذكر الطرق التي نقلت الحرف المختلف فيه، نحو: ذكر طرق اختلاف القراءة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ﴾ (سورة هود:78) أثبتها في الوصل أبو

(1) **مصدر سابق**، ج2، ص391

(2) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص414

(3) **مصدر سابق**، ج2، ص476

(4) **مصدر سابق**، ج2، ص371

(5) **مصدر سابق**، ج1، ص350

(6) **مصدر سابق**، ج1، ص594

(7) ينقل عن الإمام ابن الجزري من كتاب النشر في القراءات العشر، وأحيانا لا يذكرأنه نقل منه، ابن الجزري، محمد، **النشر في القراءات العشر**، ط1، ج2، ص255، النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص291

جعفر وأبو عمرو، وفى الحالين يعقوب، وورد إثباتها لقنبل من طريق ابن شنبوذ[1].[2]

- يذكر الطرق والكتب عند حصول خلاف عند قارئ ما، نحو:

ثَانِيهِمَـــا سَـــهِّلْ غِـــنَى حِـــرْمٍ حَـــلاَ

وَخُلْـفُ ذِي الْفَـتْحِ لَـوىَ أَبْـدِلْ جَـلاَ[3]

اختلف عن ورش في الهمزتين من كلمة من طريق الأزرق: فأبدلها عنه ألفا خالصة صاحب «التيسير»، وابن سفيان، والمهدوي، ومكي، وابن الفحام، وابن الباذش، وسهلها عنه بين بين صاحب «العنوان»، والطرسوسي، وطاهر بن غلبون، والأهوازي، وذكرهما ابن شريح، والشاطبي، والصفراوي وغيرهم.[4]

-ومن منهجه أنه يعزوا القراءات المختلفة من الطرق التي جاءت منها؛ كقوله: "ونوّن ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ (سورة الإنسان: 4) في الوصل المدنيان، والكسائي وأبو بكر، واختلف عن هشام ورويس:

فأما هشام فروى الحلواني، والشذائي عن الداجوني عنه التنوين وروى زيد عن الداجوني عنه تركه.

وأما رويس فروى عنه أبو الطيب التنوين، وغيره عدمه.[5]

وأحيانا في بعض المواضع يترك عزو الطرق التي جاءت منها القراءة أو الخلاف المذكور، كما في قوله عند شرح البيت (وَسُعِّرَتْ مِنْ عَنْ مَدًا صِفْ خُلْفُ غَدْ وَقُتِّلَتْ ثُبْ بِضَنِينِ الظَّا رَغَدْ) (باب سورة التكوير)[6]، شدد في قوله ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ (سورة التكوير:12) ابن ذكوان، حفص والمدنيان ورويس: وخففها الباقون، واختلف عن أبي بكر بالتشديد والتخفيف.[7]

-وللإمام النويري اختيارات مبثوثة عند عرضه للقراءات، وقد أحصيت له ما يقارب ثمانية وثلاثين اختيارا في فرش السور، وورد بلفظ «واختياري» أو «هو المختار»، مثال على ذلك:

أ-واختار الإمام الخفة في القراءة والعموم في المعنى، في قوله تعالى: ﴿تَطَوَّعَ﴾ (سورة البقرة:158-184)، واختار الماضي والنصب، وقال: "واختياري الماضي؛ للخفة والعموم."[8]

ب-قرأ الكوفيون: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ (سورة النساء: 1) بتخفيف السين، والباقون بتشديدها، ووجه تشديدها إدغام التاء فيها على ما تقرر في قوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ﴾ (سورة النساء:122)، وهو المختار؛ لقربه من الأصل.[9]

-للإمام النويري ترجيحات بين القراءات يذكرها خلال شرحه لقراءة ما، حيث نص ذلك (والصواب أن بعض الوجوه يترجح بعضها على بعض باعتبار موافقة الأفصح

(1) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، أبو الحسن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، توفي سنة 327هـ، انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج2، ص52

(2) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص388

(3) متن الطيبة: رقم البيت (175)

(4) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص419

(5) **مصدر سابق**، ج1، ص603

(6) متن الطيبة: رقم البيت (984)

(7) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص613

(8) **مصدر سابق**، ج2، ص188

(9) **مصدر سابق**، ج2، ص260

أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب)، وقد ذكر الشارح في شرحه للبيت (كَنُونَ لاَ قَالُونَ يَلْهَثْ أَظْهِرِ حِرْمٍ لَهُمْ نَالَ خَلاَفُهُم وُرِيْ)[1]

خلاف القراء في قوله تعالى: ﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾ (سورة الأعراف:176)، فأظهرها نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وهشام، وعاصم بخلاف عنهم، فروى عنهم الإظهار والإدغام، إلا عاصم فروى الجمهور عنه من جميع رواياته الإدغام وهو الأشهر عنه[2].

وذكر في لفظ (نعم) نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ﴾ (سورة الأعراف:44) أن الكسائي انفرد بكسر العين، لغة كنانة وهذيل، والباقون بفتحها وهو لغة بقية العرب وهو الأفصح[3].

– من منهج الشارح خروجه عن النظم، وذكره للمسائل العلمية، مبثوثة في شرحه، التي تفيد الطالب، وتزيد من حصيلته العلمية، منها ما يتعلق بالأحكام التجويدية، وفضائل تلاوة القرآن، وغيرها من المسائل العلمية المفيدة، تدل على تفنن الإمام النويري في شتى العلوم.

–عناية الشارح في الذب عن القراءات التي طعن فيها النحويين وأهل اللغة، فيستدل للقراءات المطعون فيها بالحديث النبوي، وكلام أهل العربية وغيرهم، كما ورد عند شرحه باب (الإدغام الكبير)، وبين وجوه القراءات في لفظ في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا﴾ سورة البقرة:271، وقرئت بسكون العين في القراءات المتواترة، ولكن التصريفيون منعوا وجه إسكان العين بسبب اجتماع ساكنين، فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين وصلا، اعتقادا منهم أن ما خالف قاعدتهم لا يجوز، وبذلك لا يجب أن نسلم لقاعدتهم، وأنه غير جائز، بل سمح التقاؤهما وصلا من أفصح العرب إجماعا واستشهد بحديث النبي ﷺ: «نعمّا المال الصّالح للرّجل الصّالح»[4].

وعند شرحه للبيت (... بَابَ النَّبِيِّ وَالنُّبُوَّةِ الْهُدَى)[5] ذكر أن نافع قرأ باب (النبى)؛ نحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (سورة البقرة: 60)، ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ (سورة البقرة: 90)، وكذلك ﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾ حيث وقع بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز.

وأنكر البعض القراءة بالهمز، وادعو وجوب التخفيف، لما ورد عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبيء الله. فقال رسول الله ﷺ: «لست بنبيء الله، ولكني نبي الله»[6]، فأنكر أبو عبيد على نافع عدول عن الفصحى، ولكن ورد القراءة بالوجهين التحقيق والتخفيف[7].

– له بعض الاستدراكات على مراد الناظم، ومن الأمثلة على ذلك في باب (الإدغام الكبير) عند شرحه للبيت

(1) متن الطيبة: رقم البيت (271)

(2) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص552

(3) **مصدر سابق**، ج2، ص329

(4) أخرجه أحمد بن حنبل، **في مسنده**، مسند الشاميين، حديث عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، ج29، ص299، إسناده صحيح، النويري، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص351

(5) متن الطيبة، رقم البيت (227)

(6) أخرجه الحاكم، **في مستدركه**، كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، مما لم يخرجاه وقد صح سنده، رقم الحديث 2906، ط1، ج2، ص251، حديث صحيح على شرط الشيخين

(7) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص468

(...الجِيمُ صَحْ مِنْ ذِي المعَارِجِ وَشَطْأَهُ رَجَحْ)[1]، والجيم صح إدغامه في التاء من قوله تعالى: ﴿ذِي ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ﴾ (سورة المعارج:2-3)، كان الأولى أن يذكر في (ذي المعارج) الاتفاق على الإدغام؛ لأنه لم يختلف فيه، وإنما عبر الناظم بـ (صح)، أي صح إدغامه رواية، دفعا لقول الداني: إدغام الجيم في التاء قبيح لتباعد مخرجهما[2].

وعند شرحه للبيت (فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي/وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُرآنُ فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ)[3]، ذكر الشارح في شرحه حسب ما ورد في أبيات الطيبة لأركان القراءة الصحيحة أن القرآن يجب أن تتوفر فيه الأركان الثلاثة موافقة وجها ما من أوجه النحو، وموافقة الرسم ولو احتمالا، وصحة سنده، ورد على هذا القول إن في هذا التعريف نظر؛ لأن موافقة الرسم والعربية هي لازمة للتواتر؛ فلا حاجة لذكرها، والوصف الأعظم في ثبوت القرآن هو التواتر، والناظم تركه واعتبر صحة سنده فقط، وهذا قول شاذ[4].

واستدرك النويري على الناظم بخصوص ترتيب الأبواب في باب (الوقف على أواخر الكلم)، أنه كان ينبغي تأخيره لآخر الأصول لخصوصيته وفرعيته، ولكنه تبرك باتباع الكتابين[5].

- وامتاز شرح الإمام النويري بتعدد المصادر وتنوعها في عرضه للقراءات وشرحها وبيان عللها وحججها، فقد أحال إلى كتب كثيرة في علم القراءات، منها ما اعتمد عليها اعتمادا كثيرا عند شرحه ككتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وحرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي، وفيه ما أحال عليها مرة أو مرتين ولم يكثر منها في شرحه، مثال على ذلك:

أ- ينقل عن الإمام ابن الجزري، ويذكره بقول «الناظم» أو «المصنف»، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ (سورة النحل:96)، واختلف عن ابن عامر فروي عن هشام القراءة بالنون فقط، بقوله: " قال الناظم: وهذا مما انفرد به..."[6]

وقوله: واختلف عن هشام في ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ (سورة آل عمران: 184)، فروي بزيادة الباء، وقال المصنف: "وكذا رأيته في المصحف الشامي".[7]

ب- وينقل عن الشاطبي كما ورد في قوله تعالى ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ (سورة يس: 49)، وجه الاختلاس لقالون، بقوله: "وقطع له الشاطبي بالاختلاس، وعليه المغاربة."[8]

- ترجيحات النويري قليلة جدا في شرحه، ويعبر عنها بلفظ (والمأخوذ به...) أو (والأحسن...)، كما في قوله تعالى: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (سورة غافر:60)،

(1) متن الطيبة، رقم البيت (137)

(2) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص345

(3) متن الطيبة، رقم البيت (14-15)

(4) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص113

(5) الكتابين: هما التيسير والشاطبية، النويري، **شرح طيبة النشر**، ج3، ص149

(6) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص415، المقري، أحمد، **دراسة كتاب شرح طيبة النشر للأبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ص15

(7) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص256

(8) **مصدر سابق**، ج2، ص523

بفتح الياء وضم الخاء، وهو المأخوذ به من جميع طرقه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ (سورة آل عمران: 36) وجه بالإسكان والضم بإسناد الفعل لضمير أم مريم، وهو الأحسن.

– استعمال الشارح أسلوب (الفنقُلة)، ومن الصيغ التي وردت في الشرح: (فإن قلتَ...قلتُ) و(فإن قلت .... فالجواب) و (فإن قيل.... قلت) أو (فإن قيل .... فالجواب)، لتشويق المتعلمين، وتنبيههم لبعض النكتات، ولتنشيط ذهن السامع، وقد تكرر أسلوب الفنقُلة في باب الأصول كثيرا، حيث أحصيت له مائة وستة موضعا بين الأصول والفرش، نحو:

أ–فإن قلت: كان ينبغي أن يقول: «فلا سكت»؛ لأنه لا يلزم من امتناع الوقف امتناع السكت، وكلاهما ممنوع، كما اعترض به الجعبري كلام الشاطبي، قلت: الذي نص عليه أئمة هذا الشأن إنما هو الوقف خاصة، كما هو صريح كلام الشاطبي.[1]

–من منهج الشارح تناوله لأثر اختلاف القراء في الأحرف المختلفة على علم الوقف والابتداء، ومن الأمثلة على ذلك:

أ–وعند شرحه للبيت (... أَللَّهُ رَبُّ رَبُّ غَيْرُ صَحْبِ ظَنْ) (سورة الصافات)[2]

قرأ العشرة غير صحب ويعقوب ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ﴾ (الصافات: 126) برفع الثلاثة على أن (اللهُ ربُكم) اسمية و (وربُّ) معطوف، فيتم الوقف على ﴿ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ (الصافات: 125) أو هو خبر فيحسن.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص وخلف، ويعقوب بالنصب بدلا من ﴿أَحۡسَنَ﴾ (الصافات: 125)، أو بيانا و(ربَّكم) نعته و (وربَّ) عطف؛ فيقبح الوقف.[3]

ب–عند شرحه للبيت (وَآلِ يَاسِينَ بِإِلْيَاسِينَ كَمْ أَتَى ظُبِيً ...) (باب سورة الصافات)[4]، ذكر اختلاف القراء على (آل ياسين)، فقرأ ابن عامر، نافع، ويعقوب بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما (آلِ ياسين)، فيجوز الوقف على (آل)، ويتم على (آل ياسين)، أما الباقون بكسر الهمزة وسكون اللام بلا ألف (إلْياسين) فلا يوقف إلا على النون؛ لأن جعله اسم نبي.[5]

– من منهج الإمام النويري ذكره أحيانا الإحصاء الرقمي أو الحسابي عند الجمع بين السورتين، ولكن لم يلتزم في جميع السور، فقط ذكر الإحصاء بين سورتي الفاتحة والبقرة، وبين سورتي البقرة وآل عمران، كما بين ذلك عند الجمع لقالون بين سورتي الفاتحة والبقرة؛ فلقالون عشرون وجها مع صلة الميم، ومع صلة الجميع بالبسملة، والوقف على ﴿الٓمٓ﴾ (سورة البقرة: 1)، وثلاثة أوجه مع الوقف على ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (سورة الفاتحة: 7)، وستة مع ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ (سورة الفاتحة:3)، ومع وصل البسملة بأول السورة، فالحاصل عشرة مع صلة الميم، وعشرة مع

(1) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص298، المقري، أحمد، **دراسة كتاب شرح طيبة النشر للأبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ص9

(2) متن الطيبة، رقم البيت (885)

(3) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص532

(4) متن الطيبة، رقم البيت (886)

(5) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص533

عدمها.[1]

-استوفى الشارح ذكر ياءات الإضافة والزوائد في بابيهما من قسم الأصول، إلا أنه التزم في منهجه أنه يذكر في نهاية كل سورة ما فيه من ياءات الإضافة والزوائد، فإن لم يوجد ياءات إضافة أو زوائد في السورة فإنه لا ينبه على ذلك، بل يذكر شرح السورة وينتقل إلى شرح السورة التالية.

- أخذ الشارح بشرح متن فرش السور سورة سورة، فإن كان فيها من الخلاف الفرشي بين القراء ذكره وشرحه وبينه، وإن لم يكن فيها شيء من الخلاف الفرشي حسب نظم الناظم فإنه يقتصر على تنويهه ببعض أحكام الأصول مما سبق بيانه، للبعد عن التكرار، ويذكر تحت السورة تتمة، كما ورد في سورة الكوثر ليس فيها خلاف فرشي، ولكنه أفردها بعنوان مستقل، وضمنها خلاف القراء في باب الأصول.

-ومن منهجه في السور المجتمعة تحت عنوان واحد، يفصلها بعناوين مستقلة، ويشير إلى السورة المنتهية، بقوله: وهذا آخر النور، وهكذا، وقد التزم في السور المجتمعة التي ليس فيها ياءات الإضافة أو الزوائد، للدلالة على انتهاء فرشها، والدخول في فرش السورة التي تليها.

ثالثا: منهجه في توجيه القراءات:

1-التوجيه بالتفسير

قد تجد قراءتين مختلفتين في القراءة ولكن لها توجيه تفسيري، لذلك ذكر الإمام النويري هذا النوع من التوجيه، لما فيه من الفوائد لفهم المعنى المراد للآية، وقد ورد في شرحه ما وجهه النويري بالتفسير، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- وقرأ حمزة ويعقوب ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ (سورة التوبة:126) بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيب.

ووجه خطاب «ترون»: إسناده للمؤمنين على جهة التعجب، أي: أفلا ترون أيها المؤمنون تكرر افتتانهم وغفلتهم عن التوبة والاعتبار؟!

ووجه غيبه: إسناده إلى المنافقين على جهة التوبيخ، أي: أفلا يرى المنافقون اختبارهم بالقحط والمرض والأمر بالجهاد، ولا يحصل لهم إخلاص؟[2]

2-التوجيه بالمأثور:

لقد وجد الإمام النويري العلة أو الحجة في التوجيه بالمأثور على قراءة ما حتى يستخرج منها الحجة، وكان مقلا جدا في الاستشهاد بالحديث، فورد عنه قراءة كلمة «ضَعْفًا» في قوله تعالى: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ (سورة الأنفال:66)، قرأ أبو جعفر «أَنَّ فِيكُم ضُعَفاءَ» بضم الضاد وفتح العين والمد والهمزة مفتوحة، جمع ضعيف، والباقون بعدم المد والإسكان والتنوين.

ثم اختلفوا:

فقرأ عاصم، حمزة، وخلف بفتح الضاد، وهو لغة تميم، والباقون بضمها؛ وهو لغة الحجاز وأسد، وبهذا قرأ أبو بكر وحمزة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ (سورة الروم: 54)، واختلف فيه عن حفص: فروى عنه عبيد[3]

(1) **مصدر سابق**، ج2، ص142

(2) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص365

(3) هو عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي مقرئ ضابط صالح، مات سنة 219هـ. انظر: ابن الجزري، محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1، ص495

وعمرو[1]: أنه اختار فيها الضم خلافا لعاصم؛ وحجتهم في ذلك ما رواه عن أبي الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي، قال: "قرأت على ابن عمر ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ (سورة الروم: 54)، فَقَالَ: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا﴾، ثم قال:" قرأت على رسول الله ﷺ كما قرأت عليّ؛ فأخذ عليّ كما أخذت عليك."[2]

وكذلك قوله وتخفيف المشدد في «المَيّتة» لغة فصيحة لا سيما في القليل المكسور، وحجتهم في ذلك قول النبي ﷺ: «المؤمنون هينون لينون»[3].[4]

3–التوجيه بالنحو:

الإمام النويري من العلماء الذين برزوا في علم النحو، لذلك تميز شرحه بكثرة التوجيه، وأظهر عنايته الفائقة بالتوجيه النحوي، وتفنن في النقل من أبرز أئمة النحو المعروفين، ونقل من علماء النحو تقريبا أربعة وعشرون عالما نحويا، منهم ابن مالك (ت672هـ) صاحب الألفية، ويذكره باسمه صرحا وأحيانا مع مرجعه كتابه التسهيل، وأحال إليه في شرحه للطيبة ستة مرات خمسة في الأصول ومرة واحدة في الفرش، ونقل كذلك عن الإمام النحوي سيبويه (ت180هـ) وأكثر في النقل عنه وأحال إليه في فرش السورة تقريبا أربعة وعشرون موضعا، ومرة ينقل عن شيخ الإمام سيبويه أحمد بن خليل الفراهيدي (170هـ)، حيث أحال إليه في إحدى عشر موضعا في فرش السور، ومن الأمثلة على ذلك:

أ– ومن استدلاله في توجيهه قوله قرأ حمزة، والكسائي: من ﴿تَفَٰوُتٍۖ﴾ (سورة الملك: 3) بالقصر، أي: بحذف الألف وتشديد الواو، والباقون بالألف وتخفيف الواو؛ وهما لغتان، وحكى سيبويه: ضاعف وضعّف، بمعنى واحد؛ فكذا: فَاوَتَ، وَفَوَّتَ.[5]

ب– استدلاله بقول ابن مالك في قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ (سورة إبراهيم:37)

فروي عن هشام من طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة، هو من الوفود، فإن كان قد سمع على غير قياس، وإلا فهو لغة المشبعين من العرب الذين يقولون: الدراهيم، والصياريف، وليست ضرورة، بل لغة مستعملة.

قال ابن مالك: معروفة، وجعل منها قولهم: «بينا زيد قائم جاء عمرو»، أي: بين أوقات قيام زيد، وأشبعت فتحة النون؛ فتولدت الألف.[6]

ت– واستدل في توجيهه لقراءة «حزن» و «أحزن» بقول الإمام الفراهيدي، حيث قال الخليل: "حزنه: جعل فيه

(1) هو عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي الضرير مقرئ حاذق ضابط، وهو من جلة أصحاب حفص، مات 221هـ. انظر: ابن الجزري، محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1، ص601

(2) أخرجه أبو داود، **في السنن**، باب كتاب الحروف والقراءات، رقم الحديث3978، ط1، ج4، ص32، حديث حسن

(3) أخرجه البيهقي، **في الآداب**، باب في حسن الخلق، ط1، ص65، رقم الحديث:160، مرسل إسناده صحيح

(4) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص193

(5) النويري، محمد، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص591

(6) **مصدر سابق**، ج2، ص405

حزنا: كدهنه، وأحزنه جعله حزينا كأدخله، وكان الأول أبلغ من الثاني".[1]

4–التوجيه بالصرف:

اهتم الإمام النويري كذلك بالتوجيه الصرفي، فتجدها منتشرة في توجيهاته في الحروف المختلف فيها لبيان أصل الكلمة التي أدى إلى الاختلاف في قراءتها، نحو:

أ- قرأ حمزة ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ (سورة البقرة: 36) بتخفيف اللام وإثبات ألف بينها وبين الزاي، والباقون بالحذف، وتخفيف الزاي وتشديد اللام، وجه المد: أنه من «أزال» معدي «زلت»، أي: تنحيت، ووجه القصر: أنه من «زل»: أخطأ.[2]

ب- قرأ رويس ﴿تُرۡهِبُونَ بِهِۦ﴾ (سورة الأنفال: 60) بفتح الراء وتشديد الهاء.

ووجه تُرَهِّبُون: أنه مضارع: «يرهّب» المشدد، و«أرهب» الرباعي.[3]

5–التوجيه بلغات العرب:

استشهد الإمام النويري في توجيهه لحروف الخلاف بين القراء التوجيه بلغة من لغات العرب، وهذا ظاهر في شرحه؛ لارتباط القراءات باللغة العربية، ولغات العرب الفصحى، وورد أكثره في فرش الحروف المختلف فيها بين القراء، وقد يقتصر في توجيهه بلغات العرب، مثال على ذلك:

أ- قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾ (سورة ص:15) بضم الفاء، وهي لغة تميم وأسد وقيس.

والباقون بفتحها، وهي لغة الحجاز.[4]

ب- قرأ المدنيان عاصم ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (سورة الحجر: 2) بتخفيف الباء، وهي لغة الحجاز وعامة قيس، والباقون بتشديدها، وهو لغة أسد وتميم.[5]

6–التوجيه بالسياق:

قد يرد في بعض توجيهات الإمام النويري التوجيه بالسياق، ومن أمثلة على ذلك:

أ-قرأ المدنيان نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ يُدۡخِلۡهُ نَارٗا﴾ (سورة النساء: 13، 14)، و﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي﴾ (سورة الطلاق: 11) و ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾ (سورة التغابن:9) و﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا﴾ (سورة الفتح:17) بالنون، والباقون بالياء في السبعة.

وجه النون: إسناد الفعل إلى الله تعالى على جهة العظمة، وفيه التفات.

ووجه الياء: إسناده إليه على جهة الغيبة؛ مناسبة لسابقه.[6]

ب- فتح أبو جعفر التاء من ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾ (سورة الكهف:50)، على الإسناد إلى سيدنا محمد ﷺ، والباقون بضمها على الإسناد إلى الله

(1) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص254

(2) **مصدر سابق**، ج2، ص152

(3) **مصدر سابق**، ج2، ص353-354

(4) **مصدر سابق**، ج2، ص534

(5) **مصدر سابق**، ج2، ص407

(6) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص264

تعالى، بدليل السياق.[1]

7–التوجيه البلاغي:

ويتم التوجيه البلاغي ببيان التعليلات وحجج بلاغية، من ذلك أسلوب الالتفات، فمثال ذلك:

أ– ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِم أُجُورَهُم﴾ (سورة النساء:152) قرأ حفص بالياء والباقون بالنون، ووجه النون إسناده على وجه التكلم على الالتفات، وهو المختار؛ لأنه أقوم في الجزاء.[2]

ب– قرأ أبو بكر ﴿يُنْبِتُ لَكُم﴾ (سورة النحل:11) بنون على إسناده للمعظم على الالتفات؛ لمناسبة أنا.[3]

ت– قرأ يعقوب وعاصم ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ (سورة النحل: 20) بياء الغيب على الالتفات عن خطاب عام للمؤمنين إلى غيب خاص للكافرين أي: يدعونهم، وفهم الغيب من الإطلاق، والباقون بتاء الخطاب على الالتفات من الخطاب العام إلى الخاص.[4]

8– التوجيه بأشعار العرب:

اتسم شرح الإمام النويري باستشهاده بالشعر العربي، استدلالا لتوجيه الحروف المختلف فيها بين القراء، ومن الأمثلة على ذلك:

أ– وجه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ﴾ (سورة البقرة:251) أنهما مصدر (دفع) كجمع جمعا، وكتب كتابا؛ أو دافع، بمعنى: دفع كعاقب، وجمعهما أبو ذؤيب في قوله:

ولقد جزمت بأن أدافع عنهم وإذا المنيّة أقبلت لا تدفع[5]

ب– وجه قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِى﴾ (سورة النساء: 95)، أنه صفة القاعدين، وهي معرفة؛ لأنه لم يقصد قوما بأعيانهم فشاعت على حد قول الشاعر:

ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّنى ...[6]

9– التوجيه بأحكام التجويد:

اهتم الإمام النويري بالتوجيه بالأحكام التجويدية، التي لها دور كبير في توجيه اختلاف القراءات بين القراء، لإيضاح عللها والانتصار لها، ومن الأمثلة على ذلك:

استثنى جمهور رواة الإدغام عن هشام: اللام من ﴿هَلْ تَسْتَوِى﴾ (سورة الرعد:16)، فلهشام الوجهان الإظهار والإدغام

ووجه الإدغام: اشتراك مخرجهما، ومخرج النون أو تلاصقهما، كالصاد وتقارب مخرج البواقي[7].

10–التوجيه بالفقه:

لم يخل شرح النويري من بعض الأحكام الفقهية، ورغم أنها قليلة ولكن ذكر بعض الأحكام التي لا بد لطالب العلم

(1) **مصدر سابق**، ج2، ص580

(2) **مصدر سابق**، ج2، ص280

(3) **مصدر سابق**، ج2، ص411

(4) **مصدر سابق**، ج2، ص412

(5) قال أبو ذؤيب وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصابهم الطاعون. وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا في يوم واحد فنظم هذه الأبيات، انظر: الهذليون، **ديوان الهذليين**، د.ط، ج1، ص2، النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص214

(6) قول الشاعر شمر بن عمرو الحنفي، صدر البيت وعجزه (فمضيْتُ ثُمَّت قُلْتُ لَا يعْنيني)، ابن الأصمع، **الأصمعيات اختيار الأصمعي**، ط7، ص126، النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص277

(7) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج1، ص542

من معرفتها، منها ما ورد عن القراءة بالشاذ، حيث نقل عن ابن عبد البر بإجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلّى خلف من يقرأ بها[1].

واختلاف القراءات أدي إلى اختلاف حكم فقهي، وإلى حكم آخر لم تدل عليه القراءة الأولى، مثال على ذلك عند شرحه للبيت (... يَطْهُرْنَ يَطَّهَّرْنَ فِي رَخَا صَفَا)[2]

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ﴾ (سورة البقرة:222) بفتح الطاء والهاء وتشديدهما، والباقون بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما.

وجه النويري التخفيف أنه مضارع «طَهَرت» المرأة أي: شفيت من الحيض، واغتسلت، ووجه تشديده: أنه مضارع «تطهّر» أي: اغتسل[3].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبكرمه وجوده تكتب الحسنات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيدنا محمد وآله وصحبه ومن ولاه، وبعد:

فقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

– للإمام النويري دور في علم القراءات، حيث شرح الكتب المعتمدة للإمام الفاضل العلامة شيخ القراء وإمام المقرئين الإمام ابن الجزري، ومن أهمها كتاب الطيبة وكتاب الدرة المضية للقراء الثلاثة.

– كثرة ترحال الإمام النويري، والتفاف الطلاب حوله، واجتهاده في خدمة القراءات، لما له من اطلاعات علمية واسعة ظهرت من خلال شرحه.

– مكانة منظومة طيبة النشر في القراءات العشر للإمام العلامة الحافظ ابن الجزري، حيث نالت منزلة عظيمة عند علماء القراءات، فقد تناولها العديد من العلماء بالشرح، واعتمدها أغلب علماء القراءات في تدريس القراءات العشر الكبرى، بل صارت هي المعتمدة في هذا المجال على الإطلاق.

–شرح الإمام النويري لطيبة النشر من الشروحات المطولة، مما يدل على عناية الشارح بالمنظومة، وتتبع كلام الناظم، وتفننه في شتى العلوم.

– شمولية منهج الإمام النويري من خلال تتبع توجيهاته للقراءات القرآنية في كتابه لشرح طيبة النشر، تمثل في إعرابه الكامل لأبيات الطيبة، واشتمال الشرح على عدد كبير من المسائل النحوية والصرفية.

– اهتم النويري عند عرضه للقراءات بتنوع المصادر التي أخذ منها، فتنوعت بين مصادر في القراءات والتفسير واللغة والحديث والفقه.

– اهتم الإمام النويري بالتوجيه النحوي والصرفي وبلغة العرب وبالرسم في منهجه لتوجيه القراءات القرآنية في أبواب الأصول والفرش.

– ارتباط اختلاف وجوه القراءات بعلم النحو ارتباطا قويا، فقد بدا ذلك واضحا في شرح الإمام النويري لطيبة النشر، واهتمامه بتوجيه القراءات، فقد وجه قوله تعالى: ﴿فَوَٰحِدَةً﴾ (سورة النساء:3) بالرفع على قراءة أبي جعفر جعلها مبتدأ خبرها محذوف، أي: فواحدة تكفي أو

---

(1) **مصدر سابق**، ج1، ص130

(2) متن الطيبة، رقم البيت (496)

(3) النويري، **شرح طيبة النشر**، ج2، ص205، إبراهيم، هشام عطا، **توجيه القراءات عند ابن الناظم والنويري في شرحيهما من خلال شرحيهما للطيبة**، ص36

تجزئ، ووجه النصب: تقديره: فانكحوا واحدة.

-تميز شرح طيبة النشر للنويري بكثرة التوجيهات، مما جعله شرحا مميزا لطيبة النشر.

-تميز شرح طيبة النشر للإمام النويري بتوظيف أسلوب (الفنقلة)؛ لعرض المسائل ومناقشتها، وقد أحصت الدراسة ما يقرب من مائة وستة موضعا بين الأصول والفرش.

ومن أهم التوصيات:

- الاهتمام بإعادة تحقيق شرح طيبة النشر للنويري تحقيقا علميا.
- عمل دراسة لأسلوب الفنقلة للإمام النويري من خلال شرحه لطيبة النشر.
- استخراج توجيهات النويري للقراء العشرة من خلال شرحه لطيبة النشر.

هذا، وأسأل الله أن ينفع بهذا العلم، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطئ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

1- إبراهيم، هشام محمد محجوب، **توجيه القراءات عند ابن الناظم والنويري من خلال شرحيهما للطيبة**، بحث ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، 1429هـ/2018م.

2- ابن أصمع، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي، **الأصمعيات اختيار الأصمعي**، المحقق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، ط7، (مصر: دار المعارف، 1993م).

3- بلوط، على الرضا قره - أحمد طوران قره، **معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»**، ط1، (قيصري-تركيا: دار العقبة،1422هـ /2001 م).

4- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، أبو بكر، **الآداب للبيهقي**، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، ط1، (بيروت-لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1408 هـ / 1988 م).

5- الجرمي، إبراهيم محمد، **معجم علوم القرآن**، ط1، (دمشق: دار القلم، 1422هـ/ 2001 م).

6- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط1، (د.م: مكتبة ابن تيمية، 1351هـ).

7- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، **طيبة النشر في القراءات العشر**، ضبط وتحقيق محمد تميم الزعبي، ط6، (السعودية: مكتبة ملك فهد الوطنية، 1436هـ/2015م).

8- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، المحقق علي محمد الضباع، د.ط، (د.م: المطبعة التجارية الكبرى، د.ت)

9- الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م).

10- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط1، (بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ /2001 م).

11- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، **سنن أبي داود**، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط1، (د. م: دار الرسالة العلمية، 1430 هـ / 2009 م).

12- الزبيري، وآخرون، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، ط1، (بريطانيا: مجلة الحكمة، مانشستر، 1424 هـ / 2003 م).

13- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**، ط15، (د. م: دار العلم للملايين، 2002 م).

14- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، د.ط، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت).

15- العليمي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، د.ط، (عمان: مكتبة دنديس، د.ت).

16- المقري، أحمد بن عبد الله، **دراسة كتاب شرح طيبة النشر للأبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج19، ع42

17- النُّوَيْري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م).

18- النُّوَيْري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق جمال الدين محمد شرف، ط1، (مصر-طنطا: الصحابة للتراث، 1425هـ/2004م)

19- نويهض، عادل، **مُعجَمُ أعلام الجزائِر مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر**، ط2، (بيروت- لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1400 هـ/1980 م).

20- الهذليون، الشعراء، **ديوان الهذليين**، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، د.ط، (جمهورية مصر العربية: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1385 هـ / 1965 م).